

ثالثا: الكتابات الجنائزية:

مهما كانت طبيعة المعلم المقدم للميت سواء أكان تابوتا أو عمودا جنائزيا أو ضريحا ، جرت العادة بأن يكون معه نص جنائزي و الذي كان بالأساس مختصرا جدا فكان يحتوي على اسم الميت بصيغة الفاعل أو اسم الفاعل Nominatif و لاحقا في حالة المضاف إليه Génitif ، و لم تكن به صيغة تتحدث عن الموت لا من قريب و لا من بعيد ، و في زمن لاحق أدخل على النص الجنائزي عناصر جديدة مثل : وظيفة الميت ، عبارات ختامية مثل HEIC SITUS EST , HEIC CUBAT ... إلخ ، ثم أضيف عمر الميت و أحيانا مقاسات القبر ، بالإضافة إلى معلومات أخرى .

- في فترة أغسطس Auguste (63 ق-م إلى 14 م) الكتابات الجنائزية عرفت تحولا جديدا فأصبح الإهداء لآلهة أرواح الأجداد بآتم معنى الكلمة، وهو ما كان جد نادر في الفترة الجمهورية، كما ظهرت العبارات التشرييفية كذلك في الفترة الإمبراطورية⁽¹⁾.

1. تركيبية النص الجنائزي:1.1. الأجزاء الأساسية:❖ - الإهداء لآلهة أرواح الأجداد:

كانت آلهة أرواح الأجداد آلهة للأرواح الجماعية التي سبقت للعالم الآخر، والمعنى العام للكلمة يقصد به "الخيرين"، كما قد يقصد به الآلهة الحامية للقبر، وحتى روح المتوفى التي لحقت بالأجداد، كما أن مانس (آلهة أرواح الأجداد) قد يعدها البعض مجموعة الأرواح الشريرة.

التكريس لآلهة أرواح الأجداد تكون أحيانا متبوعة بلفظ لذكرى Memoria، - وهذه الكلمة كثيرا ما نجدها في الكتابات المسيحية-، كما نجده في الكتابات الوثنية بمعنيين، فالمعنى الأول تعيين القبر، والثاني ذكرى المتوفى متحدة مع مانس.⁽²⁾

- الإهداء للذكرى Memoriae يظهر بكثرة في الفترة المسيحية ، و لكن في الفترة الوثنية يظهر خاصة في القرن الثالث الميلادي⁽³⁾

¹ - ibid, P 246.

² - lassère , ibid , p 234

³ - lassère , ibid , p 234.

مثال 01:

D(is) M(anibus) s(acrum) / Apolloni/us vix(it) an(nos) pl(us) m(inus) / LXVII⁽⁴⁾

معنى النقيشة:

النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، أبولونيوس الذي عاش على أكثر تقدير 67 سنة.

مثال 02:

Memoriae / Antoni Quie/[ti] Iun(ioris) Quietus / et Mariosa fi/lio merenti /
fec(erunt) v(ixit) a(nnos) XXX⁽⁵⁾

معنى النقيشة:

لذكرى أنطونيوس كويتوس يونيوريس، قدم النقيشة كل من كويتوس وماريوس لإبنتهما الذي عاش 30 سنة.

- تبدأ النقيشة بأحد الكلمات التالية:

DIIS MANIBUS SACRUM, DIIS MANIBUS, MANIBUS .

وأحيانا تحذف كلمة SACRUM، كما نجد أحيانا ألفاظا أخرى تحل مكانها مثل:

DIIS INFERIS MANIBUS, DIIS MANIBUS ET GENIA, DIS MANIBUS
ET MEMORIAE

❖ اسم المتوفى:

يرد في إحدى الحالات التالية:

- اسم المتوفى يرد بصيغة الفاعل أو نائب الفاعل وهنا يكون فيه شبه انقطاع في الصيغة ومثاله، لآلهة أرواح الأجداد. فلان
- اسم المتوفى يرد بصيغة المضاف إليه وهذا معناه تفوق الآلهة وروح الميت تكون تابعة لها.

⁴ - CIL 08, 08339 = ILaIg-02-03, 08047.

⁵ - ILaIg-02-03, 08044.

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

- اسم المتوفى يرد بصيغة المفعول لأجله: وهذه قد تشير لمنزله متقاربة ومتساوية بين الآلهة المهدي لها وروح الميت الذي وضع النص من أجله، مثالها لآلهة أرواح الأجداد ولفلان.(6)

تفصيل:

- ورود اسم المتوفى في حالة الفاعل أو اسم الفاعل Nominatif: يكون عادة اسم فاعل للأفعال التالية VIXIT, HIC SITUS EST وفي حال رفع المعلم من قبل الميت قبل وفاته نجد العبارة التالية

VIVUS SIBI FECIT

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) Vettius Anto/nianus se vivo fecit / d(is) M(anibus) [s(acrum) Iu]lia Donata vix(it) an(nos) LV h(ic) s(ita) e(st) o(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)(7)

- المضاف إليه GENITIF: يكون تابعا للعبارة التالية DIIS MANIBUS ومعناها لألهه أرواح أجداد... لفلان.

- المفعول لأجله DATIF: وتكون في هذه الحالة مشابهة للكتابة الشرفية.

مثال:

Memoriae / Gargiliae / Proculae / rarissimae fem(inae) / C(aius) Aelius

Suc(c)es/sus uxori incomp(arabili)(8)

معنى النقيشة:

- لذكرى قارقيليا بروكولا المرأة النادرة، كايوس أيلْيوس سكوسوس الزوج الذي لا يقارن.

❖ - عمر المتوفى:

⁶ - lassère , ibid , p 235.

⁷ - CIL 08, 08343 (p 968, 1897) = ILAlg-02-03, 08190

⁸ - ILAlg-02-03, 08116

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

- مع زمن قيصر أصبحت الإشارة للعمر جد دقيقة، Diebus، Mensibus، Annis، ثم منذ القرن الثاني أو القرن الثالث أصبحت تستخدم عبارة plus minus ومعناها على أكثر أو على أقل تقدير، كما قد نجد عبارة Circiter ومعناها حوالي.⁽⁹⁾ كما قد يشار للعمر بالأعوام التي عاشها في الزواج vixit . recum annis
- يأتي بعد الاسم عبارة ANNORUM وتختصر عادة (ANN,AN,A) وترد عبارة VIXIT ANNIS أو ANNIS بمعنى الذي عاش متبوعة بصفة عامة برقم يمثل عدد السنوات، كما يضاف كذلك الشهر MENSES أو MENSIBUS ويختصر عادة (M)، ثم اليوم DIES أو DIEBUS ويختصر (D. DI) وإذا كان المتوفى طفلاً نجد الساعة HORIS أو HORAS وتختصر (H,O)، كما يمكن أن يشار لعمر الميت كذلك بعبارة valvit annis. بدأت الإشارة لعمر الميت ابتداء من زمن قيصر، أحيانا بذكر السنة فقط وأحيانا أكثر تفصيلاً حتى ذكر الساعة⁽¹⁰⁾.
- إذا كان المتوفى جندياً نلاحظ ذكر سنوات الخدمة بالصيغ التالية، MILITAVIT ANNIS، .STIPENDIORUM⁽¹¹⁾

مثال 1:

Hic iacet / Vitiv(u)lfu/s vixit an/nis quinqu/aginta pl/us minus / an(no)
p(rovinciae) CCCLXXVI⁽¹²⁾

معنى النقش:

هنا قبر فيتولفوس الذي عاش على أكثر تقدير 50 سنة، وذلك في سنة المقاطعة 376.

مثال 2:

⁹ - ibid,P 238.

¹⁰ - ibid,P 236.

¹¹ - cagnat ,ibid ,pp 246-248.

¹² - CIL 08, 08649

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

D(is) M(anibus) [s(acrum)] / P(ublius) Tammoniu[s] / Saturus v(ixit) an(nos)
LXV d(ies) X / Minthonia Sa/tura v(ixit) a(nnos) LXXVIII / m(ensem) I d(ies)
X⁽¹³⁾

معنى النقيشة:

النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد. بوليوس تامونيوس ساتوروس الذي عاش 65 سنة، مينثونيا ساتورا التي عاشت 78 سنة، وشهرا واحدا و10 أيام.

❖ - الذي قدم النقيشة:

هم من شاركوا في الفعل الديني و هو وضع جثة الميت أو بقاياها في القبر، و الملاحظ أن الإشارة لمن قدم النقيشة تزول شيئا فشيئا في العصور القديمة المتأخرة، و الإشارة لمن قدم النقيشة للميت تشير إلى مدى التماسك العائلي و الاجتماعي، و يشار أحيانا لمن قدمه أو قدموه بعبارة posvit أو posverunt و إن كان القبر في ملكيته فترد عبارة de suo بمعنى في ملكيته أو على ملكيته، و إذا قدمه من ماله فترد عبارة pecunia sua، و هذا معناه أنهم لم يستعملوا الإرث من أجل إنجاز القبر. و على عكسه عبارة Ex testamento و التي معناها بوصية أي أنهم استعملوا جزء من مال الإرث لإنجاز القبر. كما قد يكون من أنجز القبر صديقا للمتوفي، وهي الحالة التي كثيرا ما تتكرر مع العبيد و التوقين و الجنود خلال فترة خدمتهم في ثكناتهم وبعيدا عن عائلاتهم، و عليه نجد في النقيشة الجنائزية كلمة Commilito بمعنى صديق السلاح، أو كلمة contubernalis بمعنى مرافق بالنسبة لعبد و بالنسبة للخدمة العسكرية قد يكون تابعا لجنرال و هو ضابط عسكري.

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) / Domiti/us Procu/lus vixit / annis XXXX/VIII /
Domitia Secundula fec(it) d(omino?)⁽¹⁴⁾

¹³ - CIL 08, 20177 = ILAlg-02-03, 08180

¹⁴ - ILAlg-02-03, 08087

معنى النقيشة:

النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، دومتيوس بروكولوس الذي عاش 48 سنة، قدمت النقيشة دوميتيا سكوندولا لسيدها.

- بعض النقيشات تفرق بين الأحياء والأموات باستعمال الحرف V والذي يكتب Vivvs بمعنى الحي،⁽¹⁵⁾

مثال:

Egnati/us (H)ospe(s) / se vivo / sibi fe(cit)⁽¹⁶⁾

معنى النقيشة:

إقناتيوس هوسباس - كنية معناها الذي يستقبل بحفاوة- قدم النقيشة لنفسه وفي حياته.

1.ب. الأجزاء الثانوية:

❖ - العبارات الدالة على أن الميت يرقد بالقبر مثل:

HIC IACET (H.I) , HIC SITUS EST , HIC SEPULTUS EST , HIC SITI SUNT, OSSA HIC SITA.

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) / T(itus) Flavius / Castus sacer/dos v(ixit) a(nnos) /
XXXXV h(ic) s(itus) e(st) // D(is) M(anibus) s(acrum) / T(itus) Flavi/us Felix /
v(ixit) a(nnos) / XXI h(ic) s(itus) e(st)⁽¹⁷⁾

معنى النقيشة:

¹⁵ - ibid,P 238.

¹⁶ - BCTH-1946/49-235.

¹⁷ - CIL 08, 20161 - ILaIg-02-03, 08005

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، تيتوس فلافيوس كاستوس، الذي شغل منصب كهنوت، والذي عاش 45 سنة، هنا يستريح // النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، تيتوس فلافيوس فلكس، الذي عاش 21 سنة، هنا يستريح.

❖ -الدعاء للميت:

OSSA TUA BENE QUISCANT (O.T.B.Q) SIT TIBI TERRA LEVI (S.T.T.L)... إلخ

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) Vettius Anto/nianus se vivo fecit / d(is) M(anibus) [s(acrum) Iu]lia Donata vix(it) an(nos) LV h(ic) s(ita) e(st) o(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)⁽¹⁸⁾

معنى النقيشة:

النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، فتيتوس أنطونيوس قدم أنجز النقيشة في حياته/ النقيشة مكرسة لآلهة أرواح الأجداد، يوليا دوناتا التي عاشت 55 سنة، هنا تستريح، فلترقد عظامها بسلام.

❖ - التحايا الموجهة من الميت للأحياء :

SALVE , VALE VIATOR QUI LEGIS VALEAS.

❖ - المعلومات المتعلقة بأي ظرف أنجز القبر :

EX DECURIONUM DECRETO (EX.D.D),LOCUS PUBLICE DATUS
DECRETO DECURIONUM (L.P.D.D.D).

2.أنواع المعالم الجنائزية:

2.أ-الجرار الجنائزية: Urnes Funéraire:

اشتق اسمها من الكلمة اللاتينية cinis, eris بمعنى الرماد⁽¹⁹⁾ و هي عبارة عن جرة تكون بالأساس من الحجارة أو الرخام أو البرونز أو غيرها من المواد و تستعمل بالأساس لغرض الدفن، في البداية كان يوضع رماد الميت في جرار جنائزية و عادة لا تحمل أي نص إبيغرافي، اكتشف سنة 1732 م في طريق أبيا via Appia

¹⁸ - CIL 08, 08343 (p 968, 1897) = ILAlg-02-03, 08190

¹⁹ - Félix Gaffiot, le Gaffiot de poche dictionnaire latin français, sous la direction de pierre Flaubert , Ed Hachette, Paris, 2001, P 129.

بروما جرة جنائزية بعلو 07 سم مع كتابة منحوتة عليها وأرخت بالنصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد، وهذا ما كتب بها (20):

DERCINA IUANULARIA / IDIBUS NOVEMBR(IBUS) (21)

معنى النقيشة:

وضعت هذه النقيشة لدركينا إيوانولاريا (المتوفاة) في أيدس نوفمبر.



صورة رقم 01: جرتين جنائزيتين مأخوذتين من الأنترنت

2.ب. التوابيت: Les Sarcophages:

يعتبر التابوت العنصر المميز لعملية الدفن ، و هو يصنع من مواد مختلفة كالخشب ، الطين المحروق ، الحديد و هذا حينما يوجه ليوضع في الأرض ، أما إن أريد به الظهور فوق سطح الأرض فيكون من الحجر أو الرخام ، و غني نسبيا بالتزيينات ، أصله إتروسكي ، تخلي عنه من قبل الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد ، بدون أن تكون هناك أسبابا واضحة لذلك ، و هذا النوع من المعالم – التوابيت – يندر في فترة القرن الأول

²⁰ - Corbier (P), l'épigraphie latine, ed Armand Colin, France, 2006, P 19.

²¹ - CIL.VI.8279

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

قبل الميلاد ليعاود الظهور حوالي 150 ميلادي ، و من بعد يعرف استعمالا واسعا ، من طرف المسيحيين المعادين للحرق⁽²²⁾.



صورة رقم 02: تابوت يحمل نص إبيغرافي من متحف Arles

2.ج. الأنصاب Les Stèles:

هي قطع حجرية ذات سمك صغير، طولية تغرس في الأرض، ويقصد أن ترى، تطورت الأنصاب وتجاوزت أحيانا 03 أمتار، في بعض مقاطعات إفريقيا البروقنصلية، قمم الأنصاب مدبية في منطقة إفريقيا وذلك تبعا لتقليد بوني حوفظ عليه في الفترة الرومانية. وهي - قمم الأنصاب - نصف دائرية في شمال إيطاليا⁽²³⁾.



²² - corbier ,ibid , P 19.

²³ -ibid , pp 19-20.

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

صورة رقم 03: نصب جنائزي موقع جميلة

ه.2. الأضرحة: Les Mausolées:

تبنى عادة من الحجارة المصقولة أو الحجارة الكبيرة، وهذا النوع من المقابر قديم -classique-، وهي تعبر عن طبقة اجتماعية راقية، أو تعبر عن ثروة معتبرة و من أمثلتها ضريح caecilia metella الذي لا يزال قائما لحد الساعة على طريق آبيا⁽²⁴⁾، كما لا يوجد بالجزائر عدة أضرحة من أمثلتها ضريح المدعو سيبيون بسطيف و ضريح المدغاسن بباتنة و الضريح الملكي الموريتاني بتيبازة.



صورة رقم 04: ضريح المدراسن باتنة

و.2. الصندوقيات les caissons:

يستعمل من قبل الفئات الأقل ثراء، وهي ذات شكل نصف أسطواني استيطالي، مصنوع من الحجر، يوضع على القبر مباشرة ليدل على مكانه، يوجد هذا النوع خاصة في إفريقيا أو المقاطعات أين توجد التجمعات ذات أصل إفريقي، وكذا جنوب إيطاليا.

**ز.2. العمود الجنائزي Cippe:**

²⁴ - Corbier, ibid , P 20.

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ + علم الآثار

أصله من الكلمة اللاتينية Cippus⁽²⁵⁾، وهو عبارة عن معلم يأخذ شكل عمود طويل أو قصير، استعمل بالأساس للفصل بين ملكيتين⁽²⁶⁾ ثم استعمل للدلالة على موضع القبر بكتابة أو بدونها⁽²⁷⁾.



صورة رقم 06: عمود جنائزي موقع جميلة.

²⁵ - Félix Gaffiot, le Gaffiot de poche dictionnaire latin français, sous la direction de pierre Flobert , Ed Hachette, Paris, 2001, P 129.

²⁶ - Pierre Ripert, dictionnaire d'archéologie, ed Maxi-livres, France, 2002, P 73.

²⁷ - Corbier , ibid , P 20 .